

جديدا بالنسبة لي ولم تكن تلك البلاد معروفة بالنسبة للسعوديين وكان الاختيار بناء على اقتراح.

المدينة: كيف كانت بعثتك إلى كندا.. وكيم المدة التي قضيتها هناك؟

-قضيت فيها ٧ سنوات ولم أكن أعرف الاسمها وانها منمنطقة باردة وعندما قبلت كانت المرحلة الأولى إجراء امتحان للمعالجة لأن تخصص الطب ليس دراسة فقط لكنه دراسة وعمل وقتها

يجرى الامتحان في جده وتظلمه السفارة الكندية جننا وتم إجراء الامتحان الذي استغرق ٦ ساعات وكان صعبا والحمد لله نجحنا في شهادة معاملة كندا ومن ثم أجريت لنا المقابلات الشخصية

وقبلت والله الحمد في أكثر من جامعة واخترت جامعة اليربا في غرب شمال كندا وهي عريقة في الجراحة والمقابلات التي قابلتني اتني غادرت الرياض وكانت درجة الحرارة فوق الـ ٤٠ درجة مئوية وعندما وصلت هناك وبعد أشهر قليلة كانت ٥٠ تحت الصفر وهذه كانت ثقلة كبيرة بالنسبة لي ولزوجتي لانني بدأت التعامل والتعايش مع جو مختلف وبيئة مختلفة وكان العمل شاقا بحيث نبدأ من الساعة السادسة صباحا إلى الساعة التاسعة مساء وكما ان هناك دواما بالمستشفى إضافة إلى التحصيل والدراسة فنتبين انك متحمز لانهم لا يعرفون عن السعودية شيئا لقد كانت دراسة مجهد.

المدينة: في أي عام عدت للمملكة؟

عدت في نهاية العام ١٩٨٧ كعضو في هيئة التدريس بجامعة الملك سعود جراحة الأطفال وعملت في سلك التعليم ثلاث سنوات وبدأنا في بناء نواة لجراحة الأطفال في الجامعة وصارت معروفة على الأقل واعطينا شخصية للشخص حتى جاءت حرب الخليج الثانية ووقتها غادرت الكثير من الكوادر الأجنبية المملكة وكان مستشفى التخصصي بحاجة إلى تخصص جراحة الأطفال وبناء على طلب من مدير المستشفى الدكتور فهد عبدالجبار تمت اعارتي لمستشفى الملك فيصل التخصصي لمدة ٥ سنوات وأنشأنا وحدة لجراحة الأطفال بالمستشفى وكان لها نشاط ملحوظ ثم بعد ٥ سنوات وبكثافة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والذي كان وليا للعهد وجه بأن انتقل للعمل في الطب والإدارة برئاسة الحرس الوطني والى الآن انا اعمل في هذا المجال بالحرس الوطني.

المدينة: عمليات فصل التوأمين بدأت من مستشفى الملك فيصل ثم انتقلت الى الشؤون الصحية بالحرس الوطني؟

لقد بدأتها شخصيا في بداية التسعينيات عندما انتقلت وكانت حالات فصل التوأم لا تتم في

ميولي يزيدا عندما درست الاحياء والمواد ذات العلاقة بتريكية جسم الانسان.

وكان لدينا برنامج زيارة الطلبة للكليات الجامعية ابان المرحلة الثانوية والذي تبناه مدير المدرسة اذناك الأستاذ عبدالرحمن العجاعي وقد اخترت زيارة كلية الطب ومن الاماكن التي زرتها (المشرفة) التي تأتي كثير من الزملاء عن زيارتها.

وحاولت الاستفسار عن كلية الطب أكثر من بعض الزملاء وأحببت الكلية لذلك قررت الدخول إلى مهنة الطب لذلك رغبة الدخول في مهنة الطب بدأت منذ المرحلة المتوسطة.

المدينة: ما الذي دفعك لتعديل إلى جراحة الأطفال.. على الرغم انك كنت طالباً مرحاً دائم الحرق؟

- مما دفعني لجراحة الأطفال.. حبي منذ البداية ولدى دخولي كلية الطب كان لقسم الأطفال والجراحة وأصابني حيرة شديدة في الاختيار بينما جسد الطفل كما هو معروف يمرض بسرعة وإذا وفق الطبيب في العلاج فإنه يشفى بسرعة أيضا والطفل بريء لا يشتكي والتعامل معه يحتاج إلى شخصية معينة والجراحة علم تقني وكنت أميل إلى ذلك وبعد الانتهاء من الدراسة بالكلية أجريت لنا مقابلات شخصية وكانت درجاتي جيدة لذلك تم اختياري كمتعدد في كلية الطب بجامعة الملك سعود وأجرت لي المقابلة شخص لى انساء وهو الدكتور حسن كامل أخو الدكتور صالح كامل ووقتها كان عميدا للكلية والذي سألني ماذا تريد ان تصير؟! أجبته: أبنا أحب الأطفال والجراحة قال لي: إذن لتكن جراح أطفال واخترت هذا التخصص الذي لم يكن معروفا آنذاك بالمملكة وكان الاقتراح كما أسلفت من أستاذتي المرحوم الدكتور حسن كامل وتم قبولي في نفس المقابلة في ذات التخصص معيدا وبدأت وحتي بعدها إلى كندا وكان هذا عالما

المدينة: ما هي بدايتك التعلیمیة؟

ولدت في رحلة حج في مكة المكرمة.. ونشأت بين أكناف الوالد والوالدة ومطلي مثل أي طفل نشأت في بيت صغير مبني من الطين وتلقيت تعليمي الابتدائي في حارة المحمدية بالرياض.. والمتوسطة في متوسطة فلسطين بالرياض والثانوية يثاوية اليمامة بالرياض وهي من أعرق المدارس الثانوية بالمملكة.

مطلي مثل أي طفل مارست فطولتي بمرح وشقاوة.. كنت محبا للدراسة والرح مع قرأني وزملائي الذين اعتز بزمالتهم واحتفظ بصدقاتهم. المدينة: من من زملائك معروفون الآن على الساحة الاجتماعية؟

اكثرهم في حقل الطب ومنهم في المجالات الأخرى مثل سعد السبيري وكيل وزارة الزراعة ومن زملاء الثانوية وهم اطباء مشهورون الآن مثل الدكتور محمد صالح عماللة، والدكتور عبدالله الصانع ومجموعة كبيرة وعلاقتي بهم لم تتغير. المدينة: دعنا نتوقف في هذه المرحلة.. هل كنت تتوقع حينها أن تكون طبيبا عالميا ومشهورا بهذه الصورة؟

لهم انك اسمعي لأمر ان اكون معروفا وان احظى بهذه المسألة لكن كنت احلم بالطب وقصتي معه طريفة.. في المرحلة المتوسطة احضر لي والدي دراجة وفي يوم من الأيام اصبت بجرح عميق في الرأس عندما كنت لعب بها وكان الطب في بداياته وعملت لي عزم بدون بنج.. وغضبت من الطبيب وقال لي والدي ان شاء الله تصير في المستقبل طبيبا وتصلح الحال.. لذا قصتي بدأت مع الطب من جرح في رأسي وبدأت انظر للطبيب من زاوية انه مهنة انسانية حتى دخلت المرحلة الثانوية وبدأ

كواكب التمريض والمشكلة هذه تواجه كل الوطن ومع ذلك بدأنا نوطن هذه الخبرات وفي العملية الأخيرة كانت هناك ٥ من الممرضات السعوديات وسوف تستكمل هذا النقص بمشيئة الله.

المدينة: صف لنا تجربتك السعودية عند إجراء أول عملية لفصل توأم وكيف كانت ترفعاك لتنجحها؟

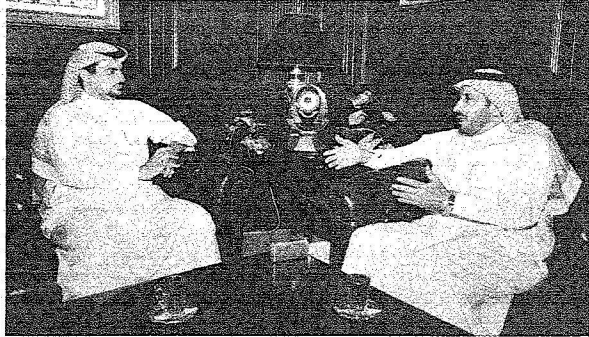
الحالة كانت قد تنقلت بين مستشفيات السودان وبعض الدول العربية وكان هناك اتصال من السودان ببريطانيا وكذلك نقلت إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يرجمه الله والذي وجه بأن تدرس من قبل مستشفى الملك فيصل التخصصي وطلب مني شخصيا القيام بذلك وقمت بدراسة الحالة ومرجعتها قبل القبول وأخذت مني الدراسة عدة أسابيع .

كان الجواب لخادم الحرمين الشريفين أنه يمكننا قبول هذه الحالة وإجراء الفحوصات وجاءت الحالة حيث قمنا بإجراء الدراسة الكاملة والفحوصات والتحليل لها وبعد شهرين توصلنا إلى قناعة بإجراء عملية الفصل ولا أخفيك ان الخوف والقلق كان يتملكنا ولحسن حظنا لم يكن الإعلام في تلك المرحلة مهتماً بمثل هذه الحالات.. وأجريننا العملية ونجحت نجاحاً مهماً لنا ولوطننا.

وأتابعنا بعد ذلك ان الوقت قد حان للتوسع في هذه الخبرة لأنها تمثل تطورا وطنيا وجاء بعد ذلك توأم سعودي وتبعه آخر وأجريننا عمليات الفصل بنجاح تام وبدأنا نفكر بتحويل الخبرة لهدف أكبر من كونها عملية جراحية بحيث تكون وطنية وتحتوي على دروس أخرى تدروس توطين الخبرة والعمل الجماعي وروح عمل الفريق الواحد والبعد عن الذات ونقل الخبرة من خبرة وطنية إلى عربية إلى إسلامية وعالمية إلى ان وصلنا إلى أوروبا وكل العالم وأصبحت الآن ولله الحمد من أكبر الخبرات في العالم.

المدينة: ما هي نسبة نجاح العملية عالمياً؟
نسبة النجاح من ٦٠ - ٧٠٪ عالمياً ونحن وبتوفيق من الله محظوظون لأننا لم ننقد احداً في العمليات التي أجريناها وهذا امر معتز به وتأمل ان نسير في هذا الخط بمشيئة الله.

المدينة: ما تسببك لنجاح العمليات بالمملكة بنسبة ١٠٠٪ مع ان نسبتها عالمياً من ٦٠ - ٧٠٪
نحن نقوم بإجراء دراسات دقيقة جداً قبل إجراء العملية ولا يمكن ان نقبل عملية قبل دراستها بعين وتفوق بإجراء تخطيط دقيق للعملية ونحن من المراكز الجراحية القليلة في العالم والتي تقوم بكتابة العملية الجراحية وتتم مرجعتها عدة مرات من قبل الفريق الطبي وهذه في حد ذاتها مهمة والأهم منها الخبرة التي اكتسبناها.



تصوير: بكرى القرني

الربيعة يتحدث للزميل الشريف

■ كنت مشغولاً كثيراً بزيارة المشرحة في المرحلة المتوسطة

■ كنا خائفين في أول عملية .. ولحسن حظنا لم يكن الإعلام مهتماً حينها

■ وصلنا بتجربتنا الطبية إلى أوروبا وأصبحت من أكبر الخبرات في العالم

■ عملية واحدة في المملكة تعادل خمس عمليات في بعض الدول

المملكة.. وأول عملية فصل تمت في عام ١٩٩٢م بتدريب أوجه جديدة في كل عملية وتباعد عن المنظور القطاعي ولقد نحننا في ذلك والفريق الطبي لا ينظر إليه الآن من بوابة الحرس الوطني بل ينظر إليه على أنه خبرة وطنية تمثل وطننا بصرف النظر عن موقع الفرد.

المدينة: كم عدد الفريق؟
في أول عملية كان عدد أفراد الفريق ٥٠ شخصاً ٢٠ منهم سعوديون.

المدينة: وأخر عملية؟
الفريق الجراحي بكامله من السعوديين والنقص لدينا في

ويعد انتقالي انتقلت معي الخبرة إلى مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس بالرياض وبدأت تأخذ نظاماً يتسم بالنضوج وبدأنا في توطين الفريق بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية وحرص على ان يكون كل الفريق من الكوادر السعودية ونجحت ولله الحمد في ذلك ثم تحولت الخبرة

من خبرة مستشفى إلى خبرة وطن وعلمنا جامدين على إشراك اطباء من قطاعات صحية مختلفة وتقوم

كل عملية بالنسبة لي صعبة.. لأن فصل التوأم ليست عملية سهلة لأنها عدة عمليات في عملية تأخذ نحن جزءاً ويكون هناك استعداد كامل لكل عملية واعتقد أن سؤالك أنه وبعد 17 عاماً من خبرتنا ما هي الحالات التي اعتينتا بشكل أكبر ثلاث حالات منها التوأم المالتيزي والسبب أن عملياته استغرقت 23 ساعة ونصف وكانت قد أجريت له محاولة فصل في ماليزيا ولم تتم وكذلك في بريطانيا وحالته معقدة بعض الشيء.

الحالة الثانية .. التوأم العراقي ووضع في العناية المركزة لمدة 5 شهور لكي يفيقوا وكانت حالتهم صعبة جداً والحالة الثالثة هي التوأم السعودي وكانت حالة صعبة أيضاً لأن التوأم جلسوا في العناية المركزة 18 شهراً وقد قلنا الأمل فيهم لكن هنا تظهر قدرة الفريق الطبي في التحكم والتعامل مع الحالات الصعبة حتى استقرت حالتهم والحمد لله العملية نجحت.

المدينة: بعض العمليات تستدعي بتر بعض الأجزاء كيف يتم تعويضها.. هل بأطراف صناعية؟

- هي ليست بتراً في التوأم يوجد رجل واحدة لكل واحد منهما وهناك رجل مشتركة لا تنتمي لأي منهما ولن تعمل في كل الأحوال واعصابها مزبوجة وهي مهمة لنا لأننا نأخذ منها العظم.. تأخذ نصف الجلد والعضلات ونستخدمها لتغطية الفراغ الذي يحدث بعد الفصل ونتميز نحن بعدم استخدامها للجلد الصناعي على مستوى العالم ونحن الأقل في استخدام الأشياء الصناعية لذلك نستخدم الأطراف بعناية ودقة لتغطية الفراغ الحادث بعد الفصل لذلك هو ليس بتراً لكنها الاستفادة من جزء غير فاعل طبيعياً الأطفال تعوضهم بأطراف صناعية وأكبر مثال التوأم السوداني الآن هم في الثانوية العامة ويسيرون بأطراف صناعية بدون عكاز وهذه في حد ذاتها تعتبر تعويضاً لهما عن العجز بالطرف الصناعي.

إن هناك بعض النول تجري 5 عمليات للوصول إلى نتيجة فصل توأم فيما نحن نجري ذلك في عملية واحدة ونجاحه ويرجع ذلك للخبرة واعتقنا تلك الخبرة الثقة في إجراء العملية والشيء الآخر أصبح لدينا الآن الفريق المساند لما بعد العملية مثل العناية المركزة. أصبح لديهم الخبرة في مجال حل أي مشكلة تواجه الطفل بعد الفصل والخبرة الآن منشورة في المجلات العلمية والطبية وموثقة.

المدينة: معالي الدكتور.. لو صيغنا هذه العملية إلى 2 مراحل التشخيص والكشف والجراحة والعناية لما بعد الجراحة هل الفريق الكامل يشمل هذه المراحل الثلاث نود أخذ فكرة عن هذا الموضوع؟
الفريق طبيعياً يشمل كل المراحل ويقسم الفريق الطبي إلى قسمين فريق متعدد التخصصات التي تتكلم عنها قبل واثناء وبعد إجراء العملية.

والفريق الجراحي يقوم بالعملية ولكن هناك أعضاء منه مشاركون من البداية إلى النهاية لأن الفريق يعمل بصورة متناغمة مع بعض مثلاً أنا أكون في حالة اتصال مستمر مع العناية المركزة وعغيرها بعد إجراء العملية للتأكد من الوضع والعملية لا تتوقف حتى بعد خروج الأطفال ونحن على تواصل معهم وعملية الفصل التي أجريناها لتوأم قبل 17 سنة كنت على تواصل معهم قبل 3 اشهر وإذا لم تكن على اتصال بهم وتوقفنا عند حدود العملية قد تتناقص نسب النجاح والمتابعة المستمرة هامة جداً.

المدينة: معالي الدكتور ما هي أصعب عملية أجرتموها وكانت تجربة صعبة ؟

المصدر : المدينة المنورة

التاريخ : 27-10-2007 العدد : 16257

الصفحات : 8 المسلسل : 50

■ حبي للأطفال والجراحة حدد
تخصصي الأكاديمي في الجامعة

■ في آخر عملية شاركت
خمس ممرضات
سعوديات وسوف
يزداد عددهن



■ عند عودتي من كندا أنشأنا
أول نواة لجراحة الأطفال في
جامعة الملك سعود

■ أول عملية فصل في
المملكة أجريت قبل
١٥ سنة لتوأم سوداني

المصدر : المدينة المنورة

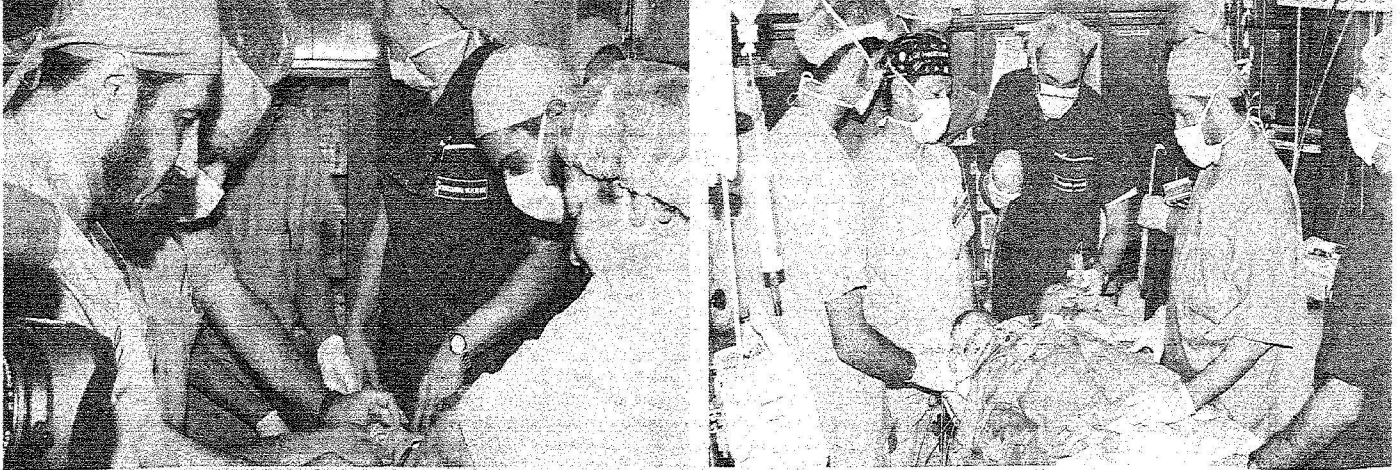
التاريخ : 27-10-2007

العدد : 16257

المسلسل : 50

8

الصفحات :



عمليات فصل التوائم المتماثلة أصبحت عالمية